Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانقضى اليوم بسلام ، ونسيا أو تناسيا خطاب « الوعظ » بعد ما كان من عبث التحية الأولى ونزلت سارة وهى مستريحة مستبشرة خفيفة القلب والطوية لا يبدو عليها أثر من التكلف والرياء ، ومن أدب المرأة إذا انتعشت حواسها أن تخف وتنشط ولا يثقل على ضميرها عبء من الأعباء ، وهذا الذى يلوح للرجل فى صورة البراءة فينخدع ، أو هذا الذى يسمونه أحيانًا بعمق المرأة وقدرتها على إجادة الرياء وإخفاء ما فى الطوية ، وإنما هى فى خفتها كالطفل الذى تأخذه حماسة اللعب فلا تحضره الشواغل ولا تثقله الدخائل ، وقد ود « همام » لو يستطيع أن يخلط بين هذه الخفة وخفة البراءة ، وما هو بمستطيع . فليرجع إلى الرقابة فهى مرجع الإنصاف ومقطع الخلاف ، وفيها وحدها تسويم لتلك المتعة بكنوز الأرض وذخائر البحار ، أو بدرهم لايندم عليه ملقيه فى التراب .